اصداء
زحلة والبقاع
العدد ٩ - تشرين١- ٢٠١٢
أصداءُ زَحلا والبقاع أخبارُها دومًا تُذاع
www.asdaazahle.com

النأي بالنفس، أخواتهـا، وأحكامهـا!

••• أجود فرنسيس

لعلّ من نتائج الحرب اللبنانية، ومن ثمّ ما يعرف بالربيع العربي، كان دخول مفردات وتعابير جديدة الى اللغة العربية. منها أسماء أشخاص، وأسماء مناطق وأحداث... ولكلّ منها مدلولاتها اللغوية والمفهوم والمعنى نذكر على سبيل المثال: أبو الرعب، المربعات الأمنية، مثلث الموت، حرب الإلغاء، هدنة هشه...

غير أنّ ما اثار استغرابنا ودهشتنا هو أنّ الحكومة اللبنانية قد ابتكرت أسلوبًا جديدًا في السياسة لم يكن معروفًا سابقًا ولم نسمع به من قبل وهو سياسة «النأي بالنفس»!

نحن سمعنا بسياسة الحياد ثمّ الحياد الإيجابي، ثمّ عدم الإنحياز. أمّا النأي بالنفس فلم نعلم به أبدًا.

«النأي» مصدر لفعل نأى أي ابتعد ونأى بنفسه. والحياد سياسةٌ انتهجتها مجموعةٌ كبيرةٌ من الدول بعد الحرب العالمية الثانية لتكوّن حلفًا سياسيًا خارج حلف شمال الأطلسي برئاسة الولايات المتحدة وخارج حلف وارسو بقيادة الإتحاد السوفياتي. فقررت هذه الدول وعلى رأسها الهند ومصر ويوكسلافيا انتهاج سياسة الحياد. ثمّ وجدت ان الحياد يتضمن معنى سلبيًا فقررت تسمية نفسها بدول الحياد الإيجابي بمعنى أن يكون لهذه الدول موقفٌ خاصٌ مستقل من كل قضيةٍ عالمية.

أمّا النأي بالنفس فهو موقف سلبي فقط انتهجته الحكومة تهربًا من اتخاذ اي موقف من الاحداث في سوريا ويبدو أن هذا النهج قد استسهلته الحكومة فإذا بها تعتمده في كل الأمور والقضايا الداخلية والخارجية. وإذا بنا نحكمُ بسلطةٍ تنأى بنفسها عن كل ما يجري تاركةً «الحبل على الغارب». فإذا بالناس يستغلّون هذا الامر ويجري في لبنان ما يجري.

أما نحويًا وصرفيًا فعلى غرار كان وأخواتها وإن وأخواتها وأفعال المقاربة وأفعال القلوب فإنّ للنأي بالنفس أخواتٌ شبيهةٌ تدعى بأفعال الفرّ والجبن ومنها نجا- فرّ- هرب- تحاشى- تجنّب- انسلّ- استغبى- احتال- ظمط... وهذه الأفعال لا تدخل على المبتدأ والخبر وإنما على الافعال الإيجابية في الوزارات كافةً فتقضي على الفاعل وتجمده بالسكون وتحوّل المفعول به الى مفتعلٍ فيه منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة في آخره. ومن النأي تأتي كلمة نائية وهي كلمةٌ قديمة غير مستحدثة إذ أنّ لبنان يتكوّن من قرى ومدن قريبة وأخرى نائية وهذا يتطلب تفسيرٌ آخر فهي قريبةٌ ممّ؟ أو نائيةٌ عمّ. ويبدو أنّ هذا المفهوم يقصد به القرب من العاصمة او البعد عنها. إذ أننا كلّما ابتعدنا عن العاصمة تقلّ الخدمات العامة شيئًا فشيئًا حتى تنعدم هذه الخدمات في القرى النائية. وهنا أذكر حادثةً رواها لي أحد الاصدقاء من عشيرةٍ كبيرةٍ في قريةٍ نائية اشتهرت بزراعة وتجارة حشيشة الكيف. قال: إنّه في إحدى الحملات الإنتخابية قرر سكان هذه البلدة، وكانوا مؤيدين للمغفور له صبري بك حماده رئيس مجلس النواب آنذاك، قرر هؤلاء عدم التصويت له في هذه الدورة إحتجاجًا على عدم شقّ طريق معبدة تربط بلدتهم ببعلبك. فلما علم الرئيس صبري حمادة بذلك قام بزيارة البلدة وتجمّع الناس في منزل المختار الذي تكلّم باسم الجميع عن مدى الصعوبات التي يعاني منها الاهالي في التنقل على الدواب واحتجّ على عدم شقّ طريقٍ معبدة وتنمية بلدتهم. عندها قام الرئيس صبري حماده وقال: لماذا تريدون الطريق المعبدة؟ أي واحدٍ منكم ليس مطلوبًا من العدالة إن كان هو أو أحد أفراد أسرته، سواء بسبب زراعة الحشيشة او الإتجار بها، أو القتل أو الثار...؟ أنت يا أبو حسين أليس ابنك فارًا من العدالة؟ وأنت يا أبو عجاج أين هو ابنك فضل؟ وأنت وأنت وأنت؟؟؟ أتريدون مني تعبيد الطريق حتى يسهل على رجال الامن المجيئ في كل وقتٍ الى هنا للقبض على المطلوبين؟ إذا كنتم تريدون ذلك فلكم ما تريدون. فسكت الجميع ووجدوا أن ابقاء قريتهم نائيةً خيرٌ لهم وأسلم. فهل تريد دولتنا العلية أن يبقى الشعب مطلوبٌ من العدالة وتبقى هي نائيةً بنفسها.

- اللبناني يهاجر من لبنان وغير اللبناني يدخله..... ص٧
- لقاء مع المبدع البروفسور أنطوان غصين..... ص ٢١
- لبنان صار عندو طابع جديد..... ص٦

الخطف: جريمة تشكل تحديًا صارخًا للمبادئ والقيم الانسانية..

«تحقيق خاص بجريدة أصداء»

Owner: Elie Aboutaan .Responsible manager: Hanadi Samra. Managing editor: Ajwad francis. P. R. manager & graphic design: Nicole sadaka